

الجزء الاول من : كتاب

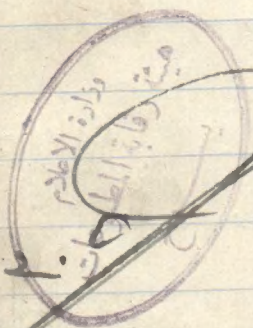
الوسيلة لنيل الفضيلة

تأليف

الشيخ عبد الكريم محمد المدرسا

الامام والخطيب في جامع الاحمدية

بغداد



٢١/١٠/٢٠١٢

حاشي انجي في شرح



11/13/1885

11/13/1885

11/13/1885

11/13/1885

11/13/1885

11/13/1885

11/13/1885



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَنْ تَأْتِيهِ نَهْيَةُ الْحَكِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلْحَمْدِ يَأْمَنُ أَبْدَعُ الْكَائِنَاتِ بِقَضَائِهِ وَتَقْدِيرِهِ، فَدَلَّتِ الْأَنْفُسُ الْآفَاقَ عَلَى  
وَجُوبِ وَجُودِهِ وَتَوْحِيدِهِ، وَأَوْدَعَ فِيهَا آيَاتِ سُلْطَانِهِ وَتَأْيِيدِهِ، فَعَنَتِ الرُّجُودَ  
لِلذِّاتِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، وَسَجَدَتْ الْجِبَاهُ لَوُجُوهِ تَعْظِيمِهِ وَتَجِيدِهِ الْبَيِّنِ، وَمِنْكَ صِفَةُ  
صَلَوَاتِ وَتَسْلِيمَاتٍ تَوَالَتْ وَتَدَلَّتْ عَلَى عِبَادِكَ الْمُسْتَطْفِينَ الْأَخْيَارِ،  
لَا سِيَّامَا جَبِيْبِكَ الْخَلْقَ بِالْقُرْآنِ وَتَأْيِيدِهِ الْمُبْعُوثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ **فَوَجْهَهُ أَنْطَأَ**  
الْعِبَادُ إِلَى صَلَاحِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ، فَتَجَلَّتْ عَلَى مَنْ تَوَلَّاهُ حَلِيَّةُ الْفَضَائِلِ فِي الدُّنْيَا  
وَالدِّينِ، وَعَلَى أَهْلِ الْكَمَالِ وَصَحْبِهِ الْعُدُولِ الْفَضَالِ الْمُهَذَّبَةِ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ  
الْحَيَاةِ لِحُوزَةِ الْإِسْلَامِ بِنُورِ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِأَحْسَنِ ثَبَاتٍ وَتَمَكُّنٍ،  
وَبَعْدَ فَيَقُولُ الْمُفْتَخِرُ إِلَى الطَّافِ مَوْلَاهُ الصِّدِّيقُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَفْهَاهُ سَائِرُ  
السُّلَمِيِّينَ بِمُهَابَةِ النَّبِيِّ لَا تَحْصَى وَلَا تَعْدُ، لَمَّا تَشَرَّفَتْ بِمُطَالَعَةِ الْأَرْجُوزَةِ الْمُسَمَّاةِ بِالْفَضِيلَةِ

الَّذِي وَجْهَهُ

وَقَدْ لَيْسَتْ بِأَمْرٍ

الْمَرْسُومَةِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ الْبَالِغِ أَيْبَانُهَا الْفَيْنِ وَوَاحِدًا وَتَلْبِيْنًا، وَكَانَتْ كَلَالٌ عَوَالِي  
نُظِمَتْ فِي فَلَاتُكُ الْحَوَارِيِّينَ، لِلْعَالَمِ الْمُحَقِّقِ وَالْكَامِلِ الْمَدْقِقِ الْمُعْنَوِيِّ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
الْكُرْدِيِّ الْبَكْرِيِّ الشَّهِيدِ بِالْمَوْلُوتِيِّ طَابَ ثَرَاهُ، شَغَفَتْ بِهَا حُبًّا وَاخَذَتْ مِنْ الْقَلْبِ اللَّبَّاءُ،  
وَذَلِكَ لِحُسْنِ اسْلُوبِهَا فِي مَقْدَمَتِهَا وَمَطْلُوبِهَا، وَجَمْعِهَا لِمَا فِي الْمَقَاصِدِ مِنْ مَهَامَاتِ الْمَقَائِدِ  
وَاحْتَوَاءِ نَكَاتٍ لَطِيفَةٍ وَفَوَائِدِ مُنِيفَةٍ، وَادَلَّةِ قَاطِعَةٍ وَبَرَاهِينِ سَاطِعَةٍ لَا يَدْنِيهَا  
لِأَهْلِ التَّحْقِيقِ مِنَ الطَّالِبِينَ، وَطَالَمَا اخْتَلَجَ بِهَا فِي صَرْفِ الرَّهْمَةِ إِلَى خُدْسَتِهَا بِمَا يَنْسَبُ جَالِي،  
وَلَكِنْ كَانَ يَمُوقِنِي عَنْهَا مَصَائِبُ وَنَوَائِبُ تَشْتَتِ بِأَلَى إِلَى أَنْ صَادَفَتْ سَاعَاتُ مِنَ الزَّيْنِ  
يَشْتَمُ مِنْهَا رُوحُ الرَّاحَةِ وَالْأَمَانِ فَاعْتَمَتِ الْفُرْصَةُ السَّالِحَةُ وَالْأَوَانُ الصَّالِحَةُ وَبَاشَرَتْ  
بِعَوْنِ اللَّهِ الْمُعِينِ فِي شَرْحِهَا بِقَدْرِ مَا عِنْدِي مِنَ الْبُضَاعَةِ حَسْبَ تَقْتَضِيهِ الطَّاقَةِ  
وَالِاسْتِطَاعَةِ، وَتَسَمِّيْتُهَا **الْوَسِيلَةَ لِنَيْلِ الْفَضِيلَةِ**، وَاللَّهُ أَسْأَلُ التَّوْفِيقَ عَلَى يَافِيهِ

١٦٦

منه من الغبطة الجليلة لفظها

الْخَيْرِ وَالسَّعَادَةِ لِي وَلِأَخَوَانِي الصَّادِقِينَ، إِنَّهُ هُوَ الْمَوْلَى الْجَلِيلُ وَهُوَ حَسْبِي وَنَعْمَ الْوَكِيلُ،  
فَمَا قَوْلُ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ، أَفْتَتَحُ النَّظْمَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ كِتَابَهُ بِالْبِسْمَةِ اقْتِدَاءً بِالْكِتَابِ الْمَجِيدِ وَعِلًّا  
بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ كُلِّ امْرُؤٍ بِأَلٍ لَمْ يَبْدَأْ فِيهِ بِالْبِسْمَةِ فَهُوَ أَيْتَرٌ يَدْرَجُ أَلْهَاهَا فِي مَطْلَعِ الْإِيَّانِ  
وَقَطَعَ هَمزة الرَّحِيمِ لِلوزْنِ فَقَالَ **(بِسْمِ اللَّهِ)** وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ كَمَا اخْتَارَهُ صَاحِبُ الْكَشَافِ،

أَعْلَبُ الصَّفْحَةِ رَجَاءً





مُعْطَى جَلَائِلِ الْعَطَايَا وَالنِّعَمِ  
مُؤَلَّى دَقَائِقِ الْمَزَايَا وَالْكَرَمِ

والتقدير ابتدئ متبركا أو تبركا بسم الله ووجهه بأنها أكثر استعمالا وبأن في التبرك باسمه  
 الشريف وبالخلاف جعله آله أو الاستعانة والتقدير ابتدئ مستمعينا أو مستمعين باسم الله  
 واختارها القاضى لكن حيث أن الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا لم يصح ما بعده فليس آله  
 حقيقة حتى يلزم ترك تعظيم اسمه تعالى أو صلته لفعل مقدر مناسب للمقام أي أولف بسم  
 مثلا كما اختاره بعض لا فائدة ما تضيفه الملائكة مع أمر رائد وهو التصريح بالمشروع  
 فيه ولأنه مفعول مكشوف يفهم كل أحد وعلى التقدير فتلك الجمل وإياها كانت خبرية  
 وضعا لكنها نقلت لأنشاء الاستعانة والتبرك بسم الشريف وأصل اسم شمس  
 بالتحقيق من السمو بالتشديد وهو العلو أو الوسم فخرت الواو أو سبها فخرت الياء و  
 الألف عوض عنها الهمزة فالوزن إفع أو إعل أو إفل والخلاف في كونه غير المستحق  
 أو عيبة أو لا عينين ولا غيره يأتي في بحث مستقل أنشاء الله تعالى والله أصله آله بمعنى  
 المعبود مطلقا داخل عليه آل واختص المعبود الحق وصار علما بالعلمة للذات العلية  
 ثم خذفت الألف وصحلت ال عوضا عنها وأدغم وجعل علما للذات العلية وهل  
 هو صمد أو مشتق من آله أو لاه في خلاف لرحمن الرحيم صفتان مثنى ثان بنيتا  
 للمبالغة من رحم كالعليم من علم والرحمة لغة رقة في القلب تقتضى التفضل والاحسان  
 إلى المرحوم ولا تحالة إرادتها في حق تعالى أضدتا باعتبار الغاية والأول يبلغ الثاني  
 لزيادة بناءه ولذلك جعل في التفضل جلايل النعم والثاني في التفضل بدقا نفعها  
 وصح الحديث الشريف يارحم الدنيا والآخرة ورحيمها وقوله من تاه فيه نهية الحكم  
 أي الذي تحير في معرفة كنهه عقل العاقل الأريب صفة لله وإشارة إلى اشتقاق  
 لفظة الجلالة من لاه بمعنى تحير وقوله معطى جلايل العطايا والنعم أي معطى النعم  
 والعطايا الجليلة العظيمة صفة مفعلة للرحمن وقوله مؤلى أي معطى ودقائق  
 جمع دقيقة مقابل للجليلة والمزاي أجمع منية وهي الفضيلة التي بها يمتاز الإنسان  
 أو غيره عما غيره والكريم أي الشرف صفة مفعلة للرحيم وذلك على طريقة النثر المذهب  
 ثم بعد التسمية تيمن بالحمد اقتفاء لأسلوب الكتاب وانتشالا لحديث كل امرئ بال  
 له يبدؤ فيه بالحمد فهو اجزم ولا تعارض بينه وبين الحديث المروي في البدء بالحمد بناء  
 على ثبوتها إذا كانت الباء فيها للاستعانة نعم يتعارضان إذا كانت للصلة أو الملايسة

١٦١

١٦٢

رأس الط

رأس الط

١٦٣

الملايسة



سُحَّتْ عَلَى نَبِيِّنا سُجْدَةً  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

تَصْلِيَةً اَيْتِها اَفْضَلُها  
تَسْلِيَةً اَيْتِها اَكْثَلُها

وَالشُّكْرُ لِلَّهِ لِأَنَّهُ يَمِيدُنَا  
قَاطِبَةً قَرِيبًا بَعِيدًا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اَبَدَنَا  
مِنْ عَدَمٍ اَرْوَاهاً اَوْ اَبَدَنَا

يترك  
الخصم الاول موردا وعوده تنقلا  
وعلم ان لا يدركه وخصمه تنقلا

يترك  
ويعجبنا سمعت من بعض الزجران  
من ان السلام للعباد وان لا ياتي  
الحمد الا من حمد الله تعالى به فانه يعلو  
ويقول قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا احسن  
من عبدك انت كما انشيت على نفسك

يترك  
الاول من حيث كون الفعل ناقصا  
وان لا يبين على كونه مفعولا

ويزفع مجمل الابداء في حديث البسطة على الحقيقي او الاضافي او العرفي وفي حديث الحمد لله على الاخير  
فقال **الحمد لله** والمجدا لله الشناء باللسان على الفعل المجمل الاختيار فمرة كانت اولاه وعرفا فعل  
ينبئ عن تعظيم النعم لكونه منعافا فينبغي ان يكون من وجه واللام فيه للاستغراق لمناسبة لمقام  
الثناء حيث يفيد الاحاطة بالمجامد كلها صراحة او للتجنس لتبادله الى الفهم مع استدراكه  
الاستغراق واللام لله للاستحقاق ولاننا طاعة الحمد فيه باسم الذات افادت الاستحقاق الذاتي  
وهو ما لا يلاحظ معه خصوصية صفة حتى الجميع لا ما يكون الذات المحض متحقا فان استحقاق  
الحمد ليس الا على الفعل المجمل وتسمى ذاتيا لما لا حظ للذات فيه من غير اعتبار خصوصية صفة او  
لدلالة اسم الذات عليه اولاه لما لم يكن مستندا الى صفة من الصفات المخصوصة كان كانه  
مستندا الى الذات وقوله **الذي ابدانا** اي اظهرنا او اوجدنا **من عدم** الى وجودنا شارة  
الى الاستحقاق الرصفي وجمع بينهما تنبيها على تحقق الاستحقاقين واو في قوله **ارواها** او ابدانا  
بمعنى الواو **والشكر** ومعناه لغة معنى الحمد العرفي وعرفا صرف العبد جميع ما العزم به الى ما خلق  
لأجله **لأنه يعمدنا** على ان يبعثنا بعد الموت كما ابدانا **قاطبة** تأكيد للضمير كافي  
وكذلك قوله **قرينا بعمدنا** فهو بمثابة قوله تعالى يكون عيدا لنا لا اولنا واخرنا **تصليته** الصلاة  
صلى من الصلوة عليه المأمور بها بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وهي  
من الله تعالى الرحمة المقرونة بالتعظيم **والسجدة** الاستغفار ومن الآدميين الدعاء وخص  
الانبياء بلفظها فلا تستعمل في غيرهم **الاتباع** واما استقلالها بها فمذكوره على الأصح وهي مبتدئة  
وقوله **سُحَّتْ** خبرها وقوله **ايتها افضلها** جملة استغرافية اعترضت بينها لبيان ان  
المراد بها افضل الصلوات وهي بالنسبة اليه تعالى اعلى صلوات تفضل بها على رسل الكرام  
وبالنسبة اليها الصيغة المشهورة وكذا قوله **تسليمه ايتها اكلها** وهي السلامة عن  
الآفات المنافية لغاية الكمال وجمع بينها لكرامة افرادها عن الأخرى  
**سُحَّتْ** بصيغة الماضي المجهول اي صُيِّتَ صَبًّا متتابعاً **على نبينا** والنبي فيقول من النبوة  
اي الرفعة او النبأ بمعنى الخبر والصحيح انه أعم من الرسول مطلقا فانه على المعنى المشهور انشا  
او هي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه الى الخلق فان امر بذلك فزول نصيا وما يجب ان يعلم ان بشرع  
المذكور اعم من ان او هي اليه ابتداء او بعد ايجاز لمن قبله وبهذا يندفع الاشكال بزيادة عدد  
الرسول على عدد الكتب المنزلة وعلى المعنى الغير المشهور انسان او هي اليه بشرع وامر بتبليغه وان

المراد

الان

أصل الصيغة رجاء